سلسلة طباعة الكتب السلفية ١٢٢

قلائد المرجان

من مناقب أمير المؤمنين رضي الله عنه

جمع

أبي الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين

طبع على نفقة أهل الخير

نسأل الله تعالى لنا ولهم العفو والعافية والتوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

فهذا جزء لطيف جمعت فيه جملة صالحة من مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تأسيا بأئمة أهل السنة الذين جمعوا مناقبه: كأبي عبد الله البخاري، ومسلم، وأبي بكر الآجري، وغيرهم من الأئمة رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وسميته: **"قلائد المرجان من مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان"**، وأسأل الله أن ينفع به العباد، وأن يجعله زادا لي يوم المعاد. آمين.

فصل

في ذكر اسمه ونسبه ومولده وصفته

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، القُرشي، الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله.

وأمه أروى بنت كُرَيز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، وكان رَبْعَةً، حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد ما بين المنكبين.[(١)]

يجتمع نسبه مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عبد مناف.[(٢)]

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٧).

(٢) انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة (٢/ ٥)، والكمال في أسماء الرجال (١/ ١٥٦).

فصل

في بيان كثرة مناقبه

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي قسمان:

القسم الأول: ما ورد في فضائله مع غيره.

القسم الثاني: ما ورد في فضائله وحده).[١]

وقال ابن أبي الخير العمراني رَحِمَهُ اللَّهُ: (له من الفضائل ما يكثر ذكره).[٢]

وقال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ: (مناقبه كثيرة، ومآثره غزيرة، وأياديه شهيرة).[٣]

---

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٤٦١-١٤٦٤).

(٢) الانتصار في الرد على القدرية المعتزلة الأشرار (٣/ ٨٨٥).

(٣) لوامع الأنوار (٣/ ٤٨٢)، وانظر: جامع المسائل لابن تيمية (٦/ ٢٥٧).

وقال حافظ الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي فضائله منفردا ومع غيره من السابقين أحاديث كثيرة).[١]

❋❋❋

(١) معارج القبول (٣/ ١٣٦٠).

المنقبة الأولى

أنه ممن شَرَّفه الله عَزَّوَجَلَّ بصحبة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهـذه منقبة جليلة؛ فإن شـرف الصحبة لا يعدله شيء.

قال القاضـي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفضيلـة الصحبة، ولـو للحظـة، لا يوازيهـا عمـل، ولا تُنـال درجتها بشيء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).[1]

وذلك لأن (القرآن المجيـد مُظهِرٌ لعلو منزلتهم، وجلالـة قدرهـم، ومُنَـوِّهٌ بفضلهـم وصلاحهـم، ومُصـرِّحٌ بصدقهـم وفلاحهـم، وشـاهدٌ بتزكيتهم، وصادعٌ برفعة درجتهم.

(١) إكمال المعلم (٧/ ٢٩١).

والأحاديث النبوية متواترة بالرضاء عنهم ومحبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم، والإخبار بكامل إيمانهم وحسن سرائرهم، وسلامة ضمائرهم، ووعدهم بدخول الجنان، وتوالي الغفران والرضوان، وثناء أهل البيت النبوي عليهم متصل غير مقطوع، ومدحهم لهم على المنابر مرفوع، وفي خطبهم مسموع، ولا سيما الشيخين وكبار الصحابة وأهل بدر والهجرتين).[1]

❋❋❋

(١) الجواب الفسيح للألوسي (٣/ ٢٣٢-٢٣٣).

المنقبة الثانية

أنه من السابقين الأولين إلى الإسلام

وهذه منقبة ظاهرة، وفضيلة باهرة.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة: آية ١٠٠].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان: فيا ويل من أبغضهم، أو سَبَّهم، أو أبغض أو سبَّ بعضهم).[1]

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٠٣).

وقال الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ: (بيَّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى [أن] للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار أربعة أمور:

الأول: رضوانه عنهم.

والثاني: رضوانهم عنه.

والثالث: تبشيرهم بالجنة.

والرابع: وعده بخلودهم فيها.

ولا شك أن أبا بكر وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من السابقين الأولين).[١]

قال ابن إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان [عثمان] أول الناس إسلاما بعد أبي بكر، وعلي، وزيد بن حارثة).[٢]

---

(١) الجواب الفسيح (٣/ ٢٣٤).

(٢) تاريخ الخلفاء ص (٢٦١).

وقال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ: (أسلم قديما على يد الصديق الأعظم قبل دخول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم).[١]

❊❊❊

(١) لوامع الأنوار (٣/ ٤٦٩).

المنقبة الثالثة

أنه ممن هاجر الهجرتين: الهجرة إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى المدينة

وكفى بها فضيلة

قال عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إن الله بعث محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحق، فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنتُ بما بُعِثَ به، وهاجرتُ الهجرتين). (رواه البخاري)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذا قاله مقررا له، ولم ينكره عليه أحد).[١]

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (هو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية).[٢]

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ٧٦٠).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٨)، وانظر: تاريخ الخلفاء ص (٢٦٢).

المنقبة الرابعة

أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة

وأكرم بها من منقبة

قال الإمام أبو بكر الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: (عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل الجنة على رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة).(١)

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (جاء من أوجه متواترة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشره بالجنة).(٢)

منها: حديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة

(١) الشريعة (٣/ ١٨٤).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٧).

في الجنـة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنـة، وسـعد في الجنة، وسـعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة). (رواه الترمذي وصححه الألباني)

ومنها: حديث أبي موسـى الأشـعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخـل حائطا، وأمـرني بحفظ باب الحائـط، فجـاء رجـل يسـتأذن، فقـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ائذن له وبشـره بالجنة)، فإذا أبـو بكر، ثم جاء آخر يسـتأذن، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ائذن له وبشره بالجنة)، فإذا عمر، ثم جاء آخر يسـتأذن، فسكت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هنيهـة، ثم قال: (ائذن له وبشـره بالجنـة على بلوى تصيبه)، فإذا عثمان بن عفان. (رواه البخاري ومسلم)

والبلـوى التي أصابته هي خروج الخوارج عليه، ومنازعتهم له.

قال أبو بكر الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: (فصبر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى قُتِل وحَقن دماء المسلمين).(١)

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثبت من غير وجه: أن أول قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [سورة البقرة: آية ١٣٧]).(٢)

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (قُتِل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور، فعَظُمَ ذلك على أهل الخير من الصحابة وغيرهم، وانفتح باب الفتنة، فكان ما كان، والله المستعان).(٣)

---

(١) الشريعة (٣/ ١٣٣).

(٢) البداية والنهاية (٣/ ١٤٥١).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٩)، وانظر: البداية والنهاية (٣/ ١٤٥٣).

تنبيه:

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن قال قائل: كيف وقع قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟

فجوابه من وجوه:

أحدها: أن كثيرا منهم، بل أكثرهم أو كلهم، لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلى قتله، فإن أولئك الأحزاب لم يكانوا يحاولون قتله عينا، بل طلبوا أحد أمور ثلاثة: إما أن يعزل نفسه، أو يسلم إليهم مروان بن الحكم، أو يقتلوه، فكانوا يرجون أن يسلم إلى الناس مروان، أو أن يعزل نفسه ويستريح من هذه الضائقة الشديدة، وأما القتل فما كان أحد يظن

أنه يقع، ولا أن هؤلاء يجترؤون عليه إلى ما هذا حده، حتى وقع ما وقع، والله أعلم.

الثاني: أن الصحابة مانعوا دونه أشد الممانعة، ولكن لما وقع التضييق الشديد، عزم عثمان على الناس أن يكفوا أيديهم ويغمدوا أسلحتهم ففعلوا، فتمكن أولئك مما أرادوا، ومع هذا: ما ظن أحد من الناس أنه يقتل بالكلية.

الثالث: أن هؤلاء الخوارج اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام الحج، ولم تقدم الجيوش من الآفاق للنصرة، بل لما اقترب مجيئهم، انتهزوا فرصتهم، قبحهم الله، وصنعوا ما صنعوا من الأمر العظيم.

الرابع: أن هؤلاء الخوارج كانوا قريبا من ألفي

مقاتل من الأبطال، وربما لم يكن في أهل المدينة هذه العدة من المقاتلة؛ لأن الناس كانوا في الثغور وفي الأقاليم من كل جهة وفي الحج.

ومع هذا: كان كثير من الصحابة قد اعتزل هذه الفتنة ولزموا بيوتهم، ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجيء إلا ومعه السيف، يضعه على حبوته إذا احتبى، والخوارج محدقون بدار عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وربما لو أرادوا صرفهم عن الدار لما أمكن ذلك.

وأما ما يذكره بعض الناس: من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله، فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة، بل كلهم كرهه، ومقته، وسب من فعله).[1]

❋❋❋

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٤٥٩).

المنقبة الخامسة

أنه ممن بشرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالشهادة

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صعِد أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برجله، وقال: (اثبُت أحد فإنما عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان). (رواه البخاري)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالنبيُّ رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والصِّديقُ أبو بكر، والشهيدان: عمر وعثمان.

وكلاهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قُتِل شهيدا، أما عمر**: فقتل وهو متقدم لصلاة الفجر بالمسلمين، قُتِل في المحراب.

وأما عثمان: فقتل وهو يتهجد في بيته في صلاة الليل، فرضى الله عنهما وألحقنا وصالح المسلمين بهما في دار النعيم المقيم).[١]

آمين.

❋❋❋

(١) شرح رياض الصالحين (٣/ ١٠٨).

المنقبة السادسة

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجه ابنتيه : رقية ثم أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال حسين بن علي الجُعفي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).(١)

وقال أبو بكر الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فضيلة أكرمه الله عَزَّوَجَلَّ بها، مع الكرامات الكثيرة، والمناقب الجميلة، والفضائل الحسنة).(٢)

وقال ابن أبي الخير العمراني رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذه أشرف

(١) رواه الآجري في الشريعة (٣/ ١٣٤) بسند صحيح.
(٢) الشريعة (٣/ ١٣٣)، وانظر: لوائح الأنوار السنية (٢/ ١٨).

مناقبه).[١]

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (زوَّج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته رقية من عثمان، وماتت عنده في أيام بدر، فزوَّجه بعدها أختها أم كلثوم؛ فلذلك كان يُلَقَّب «ذا النُّورين»).[٢]

وكانت مصاهرة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مصاهرة حميدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهكذا مصاهرة عثمان له لم يزل فيها حميدا لم يقع منه ما يعتب عليه فيها).[٣]

❋❋❋

(١) الانتصار في الرد على القدرية المعتزلة الأشرار (٣/ ٨٨٤).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٧).
(٣) منهاج السنة (٨/ ١٦٧).

المنقبة السابعة

أنه شَهِد المشاهد كلها مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بدرا وبيعة الرضوان، وكان مأذونا له في التخلف عنهما

أخرج البخاري: أن رجلا من الخوارج أتى عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فعاب عثمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتخلفه عن بدر وبيعة الرضوان، فقال لـه ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أما تغيبه عن بدر: فإنه كانت تحته بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت مريضة، فقال له رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن لك أجر رجل ممن شـهد بدرا وسَـهمَه)، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان: فلـو كان أحد أعزَّ ببطن مكة من عثمـان لبعثـه مكانـه، فبعث رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عثمـان، وكانت بيعـة الرضوان بعدمـا ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيـده اليمنى:

(هذه يد عثمان)، فضرب بها على يده، فقال: (هذه عن عثمان). (رواه البخاري)

قال المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَغَيْبَةُ عثمان ليست بمنقصة، بل سبب منقبة.

وقد حصل له مقصود من شهد بدرا من ترتب الأمر الدنيوي؛ وهو: السَّهم، والأخروي؛ وهو: الأجر).[١]

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فكان كمن شهدها).[٢]

وقال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فهو معدود من البدريين بذلك).[٣]

---

(١) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٨٥)، والسهم: النصيب من الغنيمة.

(٢) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٧٧).

(٣) تاريخ الخلفاء ص (٢٥٩)، وانظر: الصواعق المحرقة ص (٣٢٣).

قال المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما البيعة؛ فكان مأذونا له في ذلك أيضا).(١)

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (تخلَّف عن بيعة الرضوان؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه إلى مكة، فأُشيع أنهم قتلوه؛ فكان ذلك سبب البيعة، فضرب إحدى يديه على الأخرى، وقال: هذه عن عثمان).(٢)

(ويد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير لعثمان من يده).(٣)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا من أعظم الفضل حيث بايع عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).(٤)

---

(١) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٩١).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧٩)، وانظر: فتح الباري (٨/ ٤٠١).
(٣) تحفة الأحوذي (١٠/ ١٩١).
(٤) منهاج السنة (٨/ ١٦٢).

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ووضع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يده عن نفسه الكريمة، ثم قال: «وهذه عن عثمان» فكان ذلك أجلَّ من شهوده تلك البيعة).[1]

❋❋❋

(١) الفصول في سيرة الرسول ص (١٦٢-١٦٣).

المنقبة الثامنة

مواساته للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بماله، وتجهيزه لجيش العسرة، وحفره لبئر رومة[١]

عن أبي الرحمن السُّلَمي: أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين حوصِر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم، ولا أنشد إلا أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألستم تعلمون أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (من حفر بئر رومة فله الجنة) فحفرتها؟ ألستم تعلمون أنه قال: (من جهز جيش العسرة فله الجنة) فجهزتهم؟ قال: فصدقوه بما قال.

(رواه البخاري)

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (في هذا الحديث مناقب ظاهرة لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).[٢]

---

(١) انظر: الشريعة للآجري (٣/ ١٣٧).

(٢) فتح الباري (٧/ ٢٨).

وعن عبد الرحمن بن سَمُرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاء عثمان إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره.

قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقلبها في حجره: ويقول: (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم) مرتين. (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأنفق عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على هذا الجيش -وهو جيش العشرة- مالا جزيلا).[١]

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأنفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها).[٢]

---

(١) الفصول في سيرة الرسول ص (١٩٠).

(٢) زاد المعاد (٣/ ٦٦١).

وقال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم ينفق أحدٌ أعظمَ من نفقة عثمان).[١]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وصارت هذه من مناقبه المشهورة، فيقال: مُجَهِّزُ جيش العُسْرَة).[٢]

❋❋❋

(١) تاريخ الإسلام (٢/ ٦٢٨).
(٢) مجموع الفتاوى (٢٩/ ٣٧٥).

المنقبة التاسعة

أنه أحد الستة الذين توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنهم راض

عن عمرو بن ميمون الأودي: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما طعن، قيل له: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، فقال: (إني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنهم راض) فَسَمَّى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص. (رواه البخاري)

❋❋❋

المنقبة العاشرة

أنه أفضل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد أبي بكر وعمر

قال عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما استشار المهاجرين والأنصار فيمن يلي الخلافة بعد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أحدا). (رواه البخاري)

وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (كنا في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نَعدِل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان). (رواه البخاري)

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا نص صريح في أن أفضل هذه الأمة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان؛ لأن هذا في زمن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيكون مرفوعا

حكمـا، وهذا هو الذي اسـتقر عليه أمر أهل السـنة والجماعة).[١]

لأن (بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي: أيهما أفضل؟ لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان).[٢]

أي: أن أنهم أجمعوا على ذلك.

قـال الحافظ ابـن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (الإجمـاع انعقد بأخرة بين أهل السنة: أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة).[٣]

وصار أهل السنة يذكرون هذا في كتب الاعتقاد.

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ٤٧١).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ١٥٣).
(٣) فتح الباري (٨/ ٣٦٠).

قال أبو إسماعيل الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويشهدون -يعني: أهل السنة-: أن أفضل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وأنهم الخلفاء الراشدون الذين ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلافتهم بقوله: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة).[1]

❋❋❋

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص (٢٨٩).

المنقبة الحادية عشرة

أنه أحد الخلفاء الراشدين المهديين الذين خَلَفوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العلم النافع والعمل الصالح[١]، ووصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلافتهم بأنها خلافة نبوة

عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ) الحديث. (رواه أبو داود)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (فوصفهم بالرشد الذي هو خلاف الغي، وبالهدى الذي هو خلاف الضلال، وبهما يصلح العلم والعمل جميعا، ويصير الإنسان عالما عادلا، لا جاهلا ولا ظالما).[٢]

---

(١) انظر: شرح فتح البرية بتلخيص الحموية ص (٣١و٣٩).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥/ ٢٤٢).

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (والخلفاء الراشدون الذين أمر بالاقتداء بهم: هم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي).[١]

وعن سعيد بن جُمهان عن سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خلافة النبوة ثلاثون سنة) الحديث. (رواه أبو داود)

قال حميد بن زنجويه: (يريد: أن الخلافة حَقَّ الخلافة؛ إنما هي للذين صدَّقوا هذا الاسم بأعمالهم، وتمسكوا بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعده).[٢]

أي: أنها خلافة على منهاج النبوة.

قال صاحب «عون المعبود»: (الثلاثون سنة: هي مدة الخلفاء الأربعة).[٣]

---

(١) جامع العلوم والحكم ص (٤٩٦).
(٢) شرح السنة للبغوي (١٤/ ٧٥).
(٣) عون المعبود (١٢/ ٢٥٩)، وانظر: حاشية ابن القيم على تهذيب السنن (٢/ ٢٩٢).

وخلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حق** (بإجماع أهل الشورى، وإجماع الأصحاب كافة، ورضاهم به).[١]

قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: (بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال).[٢]

وقال ابن الملقن رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة).[٣]

❋❋❋

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص (٢٩٢).
(٢) تاريخ الخلفاء ص (٢٦٦).
(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٠/ ٣٠٠).

المنقبة الثانية عشرة

أنه ممن شرفه الله بالرواية عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال الحافظ عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ: (روي له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مائة حديث وستة وثلاثون حديثا، اتفقا منها على ثلاثة أحاديث، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بخمسة).[1]

❋❋❋

(١) الكمال في أسماء الرجال (١/ ١٥٦).

المنقبة الثالثة عشرة

استحياء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والملائكة منه

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: (كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسوى ثيابه، فدخل فتحدث، فلما خرج، قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عثمان، فجلست، وسويت ثيابك؟ فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟!). (رواه مسلم)

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه: فضيلة ظاهرة لعثمان، وجلالته عند الملائكة).[١]

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان شديد الحياء).[٢]

❋❋❋

(١) شرح مسلم (١٣/ ٢٣١).
(٢) البداية والنهاية (٣/ ١٤٤٩).

المنقبة الرابعة عشرة

حسن صحبته لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من بعده

عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (إن الله بعث محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنت بما بعث به، وهاجرت الهجرتين، وصحبت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبايعته، فوالله ما عصيته، ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته، ولا غششته، ثم استخلف عمر، فوالله ما عصيته، ولا غششته).

(رواه البخاري)

❋❋❋

المنقبة الخامسة عشرة

جمعه للمصحف

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن حذيفة قَدِم على عثمان، وكان يُغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزَعَ حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: (يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى).

فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك.

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف.

وقال عثمان للرَّهط القريشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم).

ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف؛ رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرَق.

قال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لو لم يكن في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا هاتان الخصلتان كفتاه: بذله دمه دون دماء المسلمين، وجمعه المصحف).[(١)]

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا من أكبر مناقب أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).[(٢)]

---

(١) رواه الآجري (٣/ ١٤٩) بسند صحيح.

(٢) فضائل القرآن ص (٢٨)، وانظر: البداية والنهاية (٣/ ١٤٧٠).

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان هذا من محاسن أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي حمده عليها علي وحذيفة وأعيان الصحابة).(١)

(وكان ذلك عين المصلحة).(٢)

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد فعل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا بعد أن استشار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو من حسنات أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي وافقه المسلمون عليها، وقد حصلت به المصلحة العظمى للمسلمين: من اجتماع الأمة، واتفاق الكلمة، وحلول الألفة، واندفعت به مفسدة كبرى: من تفرق الأمة، واختلاف الكلمة، وفشو البغضاء، والعداوة).(٣)

---

(١) الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة ص (٢٧٠) ضمن المجموعة العلمية.
(٢) جامع العلوم والحكم ص (١٢٩).
(٣) شرح أصول في التفسير ص (١٦٧-١٦٩).

المنقبة السادسة عشرة

حفظه للقرآن كله، واجتهاده التام في تلاوته

كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد الصحابة الذين جمعوا القرآن، أي: حفظوه كله، وكفى بها منقبة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وعثمان جمع القرآن كله بلا ريب).[(١)]

وكان كثير التلاوة للقرآن.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (صح من وجوه: أن عثمان قرأ القرآن كله في ركعة).[(٢)]

---

(١) منهاج السنة (٨/ ١٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٨/ ١٥٧).

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان سريع القراءة).[١]

وقال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان صواما قواما، وكثير التلاوة للقرآن).[٢]

❋❋❋

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٤٥٢).
(٢) لوائح الأنوار السنية (٢/ ١٨).

المنقبة السابعة عشرة

ثناء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليه

عن محمد بن الحنفية، قال: شهدت عليا وهو على سرير، وعنده عمار بن ياسر وزيد بن صوحان وصعصعة، فذُكِر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينكت في الأرض بعود معه، فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٠١]، قال: نزلت في عثمان. (رواه الآجري بسند صحيح)

تنبيه:

ادعى بعض المبتدعة أن أمير المؤمنين علي بن طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعان على قتل أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا كذب.

قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أما الذي ادعته المبتدعة من معونة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على قتله؛ فإنه كذب وزور، فقد تواترت الأخبار بخلافه).[1]

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعتنى الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر بجمع الطرق الواردة عن علي أنه تبرأ من دم عثمان، وكان يقسم على ذلك في خطبه وغيرها: أنه لم يقتله، ولا أمر بقتله، ولا مالأ، ولا رضي به، ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه. ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، ولله الحمد والمنة، وثبت عنه أيضا من غير وجه أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ

(١) المستدرك (٣/ ١٠٣).

إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ [سورة الحجر: آية ٤٧]). (١)

هـذا آخـر مـا قصـدت جمعـه، فمـا كان فيه من صـواب، فهو من فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فأستغفر الله منه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❋❋❋

(١) البداية والنهاية (٣/ ١٤٥٦).